وبحدده وقتا بعد وقت والاستهزاء هو السخرية والاستخفاف ومعناه انزال الهوان
والحقارة بهم وهكذا كانت نكايات الله في المنافقين وبلاياه النازلة بهم يتجدد وقتا
فوقتا ويحدث حالا فحالا فان قلت ان اراد بالفعل في قوله لقصد استمرار الفعل الاطاع
مثلا ليكون المعنى ان انتفاء عنتكم بسبب انتفاء استمراره على اطاعتكم فهذا يخالف لما ذكر
في المفتاح من ان المعنى ان امتناع عنتكم باستمرار امتناعه عن اطاعتكم وان اراد به
امتناع الطاعة ليكون الاستمرار راجعا الى الامتناع عن الطاعة فهو خلاف ما يفهم
من الكلام لان المضارع يفيد الاستمرار فدخول لو عليه انما يفيد امتناع الاستمرار لا استمرار
الامتناع قلت الظاهر هو الاول والثاني ايضا وجه لانه كما ان المضارع المثبت يفيد
استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي ويفيد الداخل عليه لو استمرار الامتناع
بحسب الاستعمال كما ان الجملة الاسمية تفيد الثبوت والدوام والتاكيد فاذا ادخلت
عليها حرف النفي يكون لتاكيد النفي وثباته لا لنفي التاكيد والثبوت ولهذا قالوا
ان قوله تعالى وما هم بمؤمنين رد لقولهم انا امنا على ابلغ وجه واكده وان قولنا ما زيدا
ضربت وما بزيد مررت لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص مع انه بدون حرف النفي يفيد
الاختصاص ولهذا نظاير في كلامهم ودخول لو على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب
لمحمد عليه السلام او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها
واطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها من قولك وقفته
على كذا اذا فهمته وعرفته وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا وكذا في قوله تعالى
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لتنزيله اي
المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره وهو الله
الذي يعلم غيب السموات والارض فالمستقبل الذي اخبر عنه بوقوعه بمنزلة الماضي المتحقق
الوقوع فهذه الحالة انما هي في المستقبل لانها انما يكون في القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق
الوقوع فاستعمل لو واذ وهما مختصان بالماضي فح كان المناسب ان يقال ولو رايت
لكنه عدل الى لفظ المضارع لانه كلام من لا خلاف في اخباره فالمضارع عنده بمنزلة الماضي

فهذا مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كانه قيل انقضى هذا الامر لكنك ما رايته
ولو رايته لرايت امرا عجيبا هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وان جعلت الخطاب للنبي
عليه السلام ولو للتمني فلا استشهاد لان نحو التمني انما يدخل على المضارع ايضا كما في ربما
يود الذين كفروا فانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد
رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي وجوز ابو علي في غير
الايضاح ومن بتعه وقوع الحال والاستقبال بعدها فقوله ربما يود الذين من تنزيل
المضارع منزلة الماضي في احد قولي البصريين واما الكوفيون فعلى انه بتقدير كان اي ربما
كان يود فحذف كان لكثرة استعمالها بعد ربما واما جعل ما نكرة موصوفة بيود والفعل
المتعلق به رب محذوفا اي رب شيء يود الذين كفروا تحقق وثبت فلا يخفى ما فيه
من التعسف ورب ههنا للتقليل النسبة بمعنى انه يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون
فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك ويجوز ان يكون مستعارة للتكثير وذكر ابن الحاجب
انها نقلت من التقليل الى التحقيق كما نقلوا قد اذا دخلت على المضارع من التقليل الى
التحقيق ومفعول يود محذوف بدلالة قوله لو كانوا مسلمين على ان لو التمني حكاية
لودادتهم جيء به على لفظ الغيبة لانهم مخبر عنهم كما تقول حلف بالله ليفعلن ولو قيل لافعلن
لكان ايضا سديدا حسنا واما من زعم ان لو الواقعة بعد فعل يفهم منه معنى التمني حرف
مصدرية فمفعول يود عنده هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على
قوله لتنزيله يعني صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار قائلين يا ليتنا نرد ولا نكذب
بايات ربنا وكذا صورة رؤية الظالمين موقوفين عند ربهم والمجرمين ناكسوا رؤسهم
عند ربهم متقاولين بتلك المقالات كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله
تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
اعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات
المتفاوتة وذلك لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد
كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في

Copyright © King Saud University